الى أين يتجه الشباب ؟

الآن تقف مصر وأكثر بلاد الشرق العربى على مفرق الطرق فى تاريخها الحديث ، فهى تودع عهداً كان غرضها فيه واحداً استنزف كل ما لديها من حيوية ونشاط ، وهو استعادة سيادتها المغصوبة ومجدها المفقود ؛ وتستقبل عهد الاصلاح والانشاء لتعوض مافات عليها من فرص الاصلاح الداخلى ، فتصلح ما أفسده العصر المنصرم ، وتنشىء ما يطلبه العصر الجديد .

ومن شأن هذا العهد الانتقالى أن يحمل الأمة على إعادة النظر فى أساليب الكفاح ، فلكل ميدان عدته ، ولكل عهد أساليبه .

والرسالة يهمها فى هذا الباب مصير الشباب ، فنحن موقنون بأن العهد الجديد سيتناول موقفه بالتغيير وغرضه بالتحديد

حمل الشباب بالأمس علم الجهاد الوطنى ، فكان جندى المعركة المضحى بوقته ومستقبله ودمه . وسجل فى تاريخ الحركة الوطنية صفحات خالدات من الاخلاص والبطولة والتفدية .

اما الآن وقد صمت النفير ، وتوارى الخصم المهاجم وراء المعاهدة ، وارتدى ثوب الحليف ، وآب المجاهدون إلى الزرع الذى تركوه ، وإلى الأرض التى أغفلوها ، فقد انفتحت للكفاح ميادين جديدة ، وأبواب عديدة ، وضاق الميدان السياسى عن الجهود الشابة والحماسات الدافقة

فهل يخرج الشباب من الميدان السياسى لينكب على تحصيل العلم وجمع الثروة وتنظيم الحاضر وتدعيم المستقبل ثم يتركه لقادة الرأى من شيوخ السياسة ورجال الادارة ؟

أم يبقى فيه ويظل زيته المضىء المحترق على أن يتطور مع مقتضياته الجديدة ؟

وإذا أخذ بالرأى الثانى فإلى أى اتجاه يتجه بين مزدحم الآراء ومهب الأهواء فى هذا العالم المضطرب الصاخب ؟

ذلك ما فتحنا لأجله هذا الباب ، مقدرين أن تتبارى فيه مطامع الشباب وتجارب الشيوخ

ويهمنا على الأخص رأى الشباب لأننا نريد أن نطلع على انفعالاته واتجاهاته ، فنقف منها موقف البستانى من نبت الحديقة ، يستأصل أشواكها وزوانها ، ويتعهد أورادها وريحانها .

ولا بد لنا من كلمة ندخل بها إلى هذا الموضوع ؛ فنحن لا نرى للشباب الانسحاب من ميدان الكفاح السياسى ، فالجيل الماضى قد انهكته المعركة الكبرى ، وهو الآن يقوم بآخر خدماته فيمهد العمل للجيل الناشىء إذ يتعهده برعايته ، ويظله بحمايته ، حتى يشتد ساعده فيترك له الميدان . وطبيعى أن اتجاه الكفاح فى ميدان الاصلاح الداخلى ، وتعقد مرامى هذا الاصلاح وتشعبها يتطلب شباباً كامل الثقافة صادق العزيمة واسع التجربة ، يتخذ موقف المدرس لا موقف المحمس ؛ وسيحتاج إلى اقناع الجماهير بالحجة ، لا إلى إغرائها بالعاطفة

* * *

وأما الاتجاه فميدان الاصلاح الداخلى واسع الجنبات ، وحرية اندفاع المثل والكفايات فيه أكثر ، وسيتلمس كل فريق الرأى الذى يراه أكثر اسراعاً فى تعمير البلاد ، فيلتفت الشباب بطبيعة الحال إلى الغرب يسترشد بتجاربه ويستضىء بنوره . وهنا نحذره من أن تغره مظاهر الأمور ؛ وهنا نقرع له جرس الخطر ، ونصيح به صيحة الحذر ، فان أوربا

الآن تعج بأفكار خلابة ودعوات أخاذة زادتها الدعاية المقصودة بريقاً وضجة، فعسى الا يغره هذا البريق، فهذه الافكار وليدة المحنة، محنة ما بعد الحرب؛ فاوربا الآن محمومة؛ واذا كان لا بد لنا من الاقتداء بها فلنميز بين أسباب الرقي الحقيقية وبين ما انتجته هذه الحمى من أعراض وهذيان وفوضى. ونقول بصراحة أكثر: - إن في أوربا الآن تطاحناً ظاهراً بين القومية والماركسية، وقد اندفعت الأولى للفاشية، والثانية للشيوعية؛ ولكل منهما مظهرها المتطرف الذي لا ينفع هذه البلدان الناشئة

نحن لا يفيدنا الاكثار من قرع الطبول ولا حرب الطبقات، فقد كان كفاحنا في الماضي رزيناً قوياً فنجح لأنه استمد قوته من طبيعة الأشياء، فقاوم العبودية التي يعافها الانسان؛ ويجب أن يظل في دوره الجديد على هذه الصبغة الأصلية لينجح

ربما تبهرنا تلك المظاهر بضجة العمل وسرعة التنفيذ، وتظهر لنا ان العمل الانشائي في العهد الجديد أبطأ مما تصورناه؛ فايانا أن ننسب ذلك الى عيب في نظمنا الأساسية، لأن أثر ما نعانيه هو من أثر التحكم الأجنبي وانشغال الأمة عن تلافي نواقصها ومداواة عيوبها

وهل يعنينا الا أن يكون الصرح وإن تراخى الزمن في انشائه متين البنيان يستطيع مقاومة الزعازع التي تنتاب البلدان الناشئة؟

يجب أن نحتفظ بوحدة الصفوف وان نبقى لجهادنا العام صبغة التطوع المشترك من كل طبقاته

إننا نريد أن نبني أمة قوية لا تيتم بفقد فرد، ولا تضل بزوال حزب. نريد أمة توجه ساسة، لا ساسة يوجهون أمة.

وخير ما نختم به هذه الكلمة أن نخاطب شبابنا بما خاطب به المستر بلدوين قومه بالأمس اذ قال:

«في هذا العصر تستطيعون السير بسرعة ستين ميلا في الساعة آمنين، فاياكم أن تسيروا بهذه السرعة في طريق التغييرات الدستورية، فانكم اذا سرتم على هذا المنوال تحطم في يدكم الدستور، وجرى تحطمه الخراب واهراق الدماء. قد تكون الأفكار في بعض الأحيان مجلبة للخطر العظيم، فإن مئات الملايين تحكم الآن في روسيا وألمانيا وايطاليا بافكار غريبة عن هذه البلاد، فاتقوا شر الشيوعية والفاشية

ينكم بعض من يتحدثون عن التغييرات الدستورية والأساسية بغير حساب فراقبوهم»

بهذا الخطاب يودع السياسي البريطاني الشيخ ناخبيه وهو مشفق على أمته المسكينة أن تحطمها الآراء المتطرفة. ويمثل هذا نوصي الشاب الناشيء، فالامم الجديدة أحوج الى مثل هذه النصيحة. وان فيما تصنعه الافكار المتطرفة في أسبانيا عبرة للمعتبرين

(محرر الصحيفة)

الى كل كاتب عربي في مصر وفي غير مصر:

المباريات القصصية لمجلة (الرواية)

تشجيعاً للقصص العربي تفتتح (الرواية) مبارياتها السنوية فيه بهذه المباراة:

مباراة في الأقصوصة

جائزتها خمسة عشر جنيها مصريا

يوزعها المحكمون على الفائزين الأول والثاني

الشروط

١ — أن تكون الأقصوصة شرقية الموضوع
٢ — » » » بليغة الأسلوب
٣ — » » » نبيلة الغرض
٤ — ألا تزيد على عشر صفحات من مجلة (الرواية)
٥ — ألا تكون الأقصوصة قد نشرت من قبل
٦ — الا يتأخر موعد إرسالها إلى إدارة (الرواية) عن آخر مايو سنة ١٩٣٧

لجنة التحكيم سنعلن عنها فيما بعد

اطلب مؤلفات

الأستاذ النشاشيبي

وكتابه

الإسلام الصحيح

من: مكتبة الوفد، شارع الفلكي (باب اللوق)

ومن: المكتبات العربية المشهورة